

وما سواها (317)



الأحزاب والعرب!! (1)

د. صادق السامرائي

الطبيب النفسي، العراق / أمريكا

الحزب في المفهوم الجمعي العربي ، يعني التحزب والتطرف والتخندق ضد الآخرين ، وإستهناض الطاقات الغابية في النفوس ، التي تحزبت أو انضوت تحت إرادة عقيدة ما تسمى حزبية. بل أن هذه المشاعر السلبية تنتمي داخل ذات الحزب ، فيسود الشك والخوف والتوجس والرعب الداخلي ، خصوصا عندما يكون ذلك الحزب في السلطة. وبهذا تهزم الأحزاب ذاتها وموضوعها ، ولا تقدم خيرا لمجتمعاتها ، لأنها تصارعية التوجهات وعدوانية المنطوى. وهذه بعض الإقترابات من أحزابنا التي فعلت فعلتها في أمتنا المنكوبة بها!!

أولاً: حزبي على حزبي!!

الأحزاب في الدول المتطورة لا تطمح إلى السلطة من أجل السلطة فقط ، وإنما كوسيلة للتعبير عن أفكارها وبرامجها ، وإظهار إجتهد عقول مفكرها في تقديم الأفضل لحاضر الوطن ومستقبله. وهي تتنافس فيما بينها لتقديم الأحسن لأبناء البلاد. إن الأحزاب تتكون من أجل تحقيق حاجات تملئها مراحل معينة في حياة الأمم والشعوب ، وتكون أهدافها توفير الخير وإستثمار الطاقات وتحقيق الأمنيات ، وإطلاق الفرص والمساهمات في مشاريع ذات قيمة للبلاد ولأهلها.

الأحزاب برامج للتقدم والقوة والحياة الأفضل وليس العكس ، وعندما تتجه إلى غير ذلك ، فأنها تكون ضارة أكثر منها نافعة ، وقد تكون مدمرة في أحيان كثيرة ، عندما تتحول إلى وجود سلطوي إنتقاعي أناني ، يمتلك ما لا يحق له إمتلاكه من حقوق الآخرين.

وفي القرن العشرين تأكدت في ديارنا حقيقة مؤلمة مفادها ، لا يوجد حزب ينفع البلاد لأنه يفكر بإمتلاكها ، وإعتبار نفسه الوطني وحسب ، والآخرون يقاسون على مقاسه ومعايير.

فأنت وطني على قدر إقترابك من ذلك الحزب المتمكن أو إبتعادك عنه. فلا يوجد حزب نفع نفسه وأفاد البلاد على مدى العقود الماضية ، بل أن الأحزاب أضرت نفسها والبلاد شعبا ووطنا.

من يتابع تاريخ الأحزاب في بلداننا ، يكتشف أنها مالت للتفرد وإدعاء إمتلاك الحقيقة والوطنية والمبادئ الجليلة السامية.

كما طرحت شعارات وأفكار ما أفادت بل دفعت إلى الإندثار الطغياني والإستبداد الشرس ، الذي كلف الشعب الكثير من أرواح الأبرياء والدمارات والمآسي والويلات.

الحزب في المفهوم الجمعي العربي ، يعني التحزب والتطرف وإستهناض الطاقات الغابية في النفوس ، التي تحزبت أو انضوت تحت إرادة عقيدة ما تسمى حزبية

الأحزاب في الدول المتطورة لا تطمح إلى السلطة من أجل السلطة فقط ، وإنما كوسيلة للتعبير عن أفكارها وبرامجها ، وإظهار إجتهد عقول مفكرها في تقديم الأفضل لحاضر الوطن ومستقبله

الأحزاب برامج للتقدم والقوة والحياة الأفضل وليس العكس ، وعندما تتجه إلى غير ذلك ، فأنها تكون ضارة أكثر منها نافعة ، وقد تكون مدمرة في أحيان كثيرة ، عندما تتحول إلى وجود سلطوي إنتقاعي أناني ، يمتلك ما لا يحق له إمتلاكه من حقوق الآخرين

في القرن العشرين تأكدت في ديارنا حقيقة مؤلمة مفادها ، لا يوجد حزب ينفع البلاد لأنه يفكر بإمتلاكها ، وإعتبار نفسه الوطني وحسب ، والآخرون يقاسون على مقاسه ومعايير

ما تعايشت أحزاب مع بعضها في  
تاريخنا المعاصر ، ولم تقدم  
للإنسان شيئا مفيدا يدفعه  
للإعتزاز بها ، ويرى فيها طريقا  
للتقدم والنجاح والتطور

ما أن يصل أي حزب إلى السلطة  
حتى يفرض مقاييسه ومعاييرها ،  
التي يحدد بها من الوطني  
ومن الذي يجب أن يودع في  
السجن لأسباب سياسية بحتة لا  
خير

الأحزاب لا تعرف ما هي أهدافها  
، ولا تفهم في شعاراتها التي  
تطرحها ، وهما الأساسي  
الوصول إلى الحكم ، وتحقيق  
بطشها وغضبها على الشعب من  
خلال أجهزة الحكم التي تكون  
بإمرتها

هل نحن مقبلين على عهد  
جديد نمحو فيه من ذاكرة  
الأجيال ، تلك المواقف التحزبية  
القاسية المؤذية ، التي جعلت  
المواطن يكره السياسة  
والسياسيين ، ويمقت التحزب  
والحزبية ويتعد عن الإنتماء إلى  
السياسة

التحزب والحزبية محنة كبيرة  
وورطة قاسية يكرها كل  
مواطن ، تتوطن لا وعينا وتتسبب  
أعمقنا

الأحزاب والحركات الدينية  
بأنواعها ، معظمها لم تقدم أي  
إنجاز وطني أو لصالح الدين  
الذي تدعيه ، وأمعنت في  
تدمير البلدان التي تواجدت  
فيها ، وقتلت من المسلمين ما لم  
يقتله أحد غيرها على مر العصور  
والأزمان

ترى هل سيستيقظ العرب من  
خفتهم ويدركون حقيقة دينهم  
، ويبتعدون لبناء حضرة  
ومستقبلهم ، والإهتمام بالعلم

وما تعايشت أحزاب مع بعضها في تاريخنا المعاصر ، ولم تقدم للإنسان شيئا مفيدا يدفعه للإعتزاز  
بها ، ويرى فيها طريقا للتقدم والنجاح والتطور ، بل أن كل مرحلة يمر بها تزيد إحساسا بأن التكتلات  
السياسية والأحزاب تنتج إلى التفرقة والإستئثار ، وإلغاء الآخر ، وفرض نفسها بالقوة والنار ، والقتل الغير  
مبرر ، والإغتيالات والصراعات العنيفة ما بين أبناء البلد الواحد .

وما أن يصل أي حزب إلى السلطة حتى يفرض مقاييسه ومعاييرها ، التي يحدد بها من الوطني ومن  
الذي يجب أن يودع في السجن لأسباب سياسية بحتة لا غير .

وهكذا ترى الانقلابات السياسية العسكرية ، التي تحقق قبضتها على الحكم ، تفرغ السجون لتملأها  
من جديد بالأبرياء .

ولا يوجد في تاريخنا حزب سياسي يستحق أن ننظر إليه بعين أخرى ، فكلها قد تلطخت مسيرتها  
بالدماء والصراعات الأليمة ، التي مزقت الشعب الواحد وحولته إلى كيانات ومذاهب وفئويات متصارعة  
وهي لا تدري ماذا تريد .

فالأحزاب لا تعرف ما هي أهدافها ، ولا تفهم في الشعارات التي تطرحها ، وهما الأساسي الوصول  
إلى الحكم ، وتحقيق بطشها وغضبها على الشعب من خلال أجهزة الحكم التي تكون بإمرتها .

ولم تتحاور ، ولم يعترف بعضها ببعض ، ولم يكن لديها مشروع لخدمة البلاد ، بل أن إجتهادها كان  
في سبيل الإيقاع ببعضها البعض ، وتسفيه أفكار بعضها البعض ، وإعتبار اللامنتمي إليها عدا  
ومعارضها ، ويستحق الموت والسجون والتعذيب ، لأنه قال بغير رأيها ونظر بعين أخرى للحياة .

فأحزابنا إحتكارية أنانية فردية سلطوية ، وفيها الكثير من الشخصيات التي تتلذذ بتعذيب الإنسان  
الأخر وإمتهانه وإيداعه السجن ، وما أن يستلم أي منها السلطة حتى يكشر عن أنيابه ويتمسك بالكرسي  
حتى الموت .

فهل نحن مقبلين على عهد جديد نمحو فيه من ذاكرة الأجيال ، تلك المواقف التحزبية القاسية المؤذية  
، التي جعلت المواطن يكره السياسة والسياسيين ، ويمقت التحزب والحزبية ويتعد عن الإنتماءات  
السياسية ، لأنها لا تجلب الخير للبلد ، وتستدعي الشرور والويلات والثورات على المنتمي وأهله .

فالتحزب والحزبية محنة كبيرة وورطة قاسية يكرها كل مواطن ، تتوطن لا وعينا وتتسبب أعمقنا .  
وبسبب ذلك يبدو أن بعض المجتمعات إتجهت لتحقيق أكبر عدد منها قياسا إلى عدد نفوسها ، لكي  
تتجنب الولايات التي تجلبها التحزبية ، وليقضي على تفرق أي واحد منها في كرسي الحكم المقيت .

ولكنها حقق فشلا ذريعا ، وققدانا حضاريا كبيرا ، ووجد نفسها متوهمة بأن الداء هو الدواء ، وهذا ما  
يجري في أي مجتمع تفتقره أفواه النسيان !!

### ثانيا: هل إنتهت مهمات الأحزاب والحركات الدينية!!؟

من الصعب الإجابة بنعم ، ومن الأنسب الإجابة برضا ، وبأن الأدوار ستتبدل لتتوافق مع متطلبات  
المرحلة القادمة ، والمشاريع المرسومة والأهداف المعلومة والخفية ، وما ستجبه من تطورات تستدعي  
المواكبة والإبتكار .

فالأحزاب والحركات الدينية بأنواعها ، معظمها لم تقدم أي إنجاز وطني أو لصالح الدين الذي تدعيه ،  
وأمعنت في تدمير البلدان التي تواجدت فيها ، وقتلت من المسلمين ما لم يقتله أحد غيرها على مر  
العصور والأزمان ، كما أنها خربت ودمرت وجارت وفسدت وإستهترت بالقيم والأخلاق ، وأوجدت حالة  
مناهضة للعروبة والدين ولجوهر المبادئ التي توارثتها الأجيال .

أحزاب وحركات تذهبت وتطيفت وكفرت وإعتدت بوحشية ، وفعلت ما فعلته من الخطايا والآثام  
بالعرب والمسلمين ، فأضعفت الوجود العربي وقهرت الإسلام بإسم الإسلام ، ووصلت فظائعها إلى ما  
يفوق الخيال الإجرامي ، ويتجاوز سلوك الوحوش الكاسرة الغادرة .

والتعليم والعمل , بدلا من القيام بدور الأدوات التي تستعملها قوى أخرى لا تريد لهم خيرا!!

**تعثرت أحزاب الأمة بنظرياتها ففشلت , فلا يوجد حزب تمكن من التعبير العملي الصائب عن نظريته , فالعقل الحزبي مصاب بالعوق التعبيري العملي عن النظرية التي يتمسك بها**

العلة أن العقول ذات توجهات أصولية تتسبب بإندفاعات إنفعالية دامية وقاسية , تُخرج المسار عن سكوته وترمي به في أتون التخبطات , والمواجهات الغابية الإتلافية للذات والموضوع

**الحزب الشيوعي في البلدان العربية , لم يقدم آلية تفاعلية متوائمة مع الواقع الذي هو فيه , وبتعبير آخر عجز عن إبتكار الصيغة اللازمة لتطبيق نظريته بنجاح في واقعه الديني , أي أنه لم يطوِّع نظرياته لتكون متوافقة مع المجتمع , ومحفزة له على الجد والإجتهد والعطاء الأصيل.**

الحزب الشيوعي إنغمس في صراعات النفوذ والسلطة ومحاولات الإمساك بالكراسي وحسب , وما قدم سلوكا يشير إلى ملامح نظريته وقيمه الإنسانية , وأفكاره الثورية الساعية لتحرير الإنسان وإطلاق عقله

**لا يوجد حزب لم يلد مستجدا , فغاية تأليف الأحزاب تحقيق نوازع النفس المتطلعة للإستجداد**

الأحزاب تضع لها أهدافا للتصويه على دوافعها المطمورة , وما أن تحين الفرصة حتى ينفلس ما فيها من الجشع , والإستحواذ الذي

ومعظمها ممولة وتابعة لقوى خارجية متنوعة ومتعددة , فهي التي توفر لها السلاح والعتاد والمؤونة الكاملة والأجندات الواضحة , وما عليها إلا أن تنفذ لياتها رزقها من ربها الكريم وسيدها اللئيم.

واليوم تطغى على وسائل الإعلام تصورات بأنها في مأزق وستواجه مصيرا ما , وهذا أشبه بالتخريف , لأنها وجدت لتبقى وتتطور وتتوالد على مدى القرن الحادي والعشرين , لأنها قوة ذاتية كامنة في الهدف المطلوب , وتقوم بتدميره بمهارة وكفاءة غير مسبوقه , وما تحتاجه "التقويل" , مثل السيارة التي ستتحرك وتقطع مسافات تتناسب وكمية البنزين الموضوع في خزنها.

فهي سيارة ذاتية الحركة وتقوم نفسها إلى حيث يُراد لها الوصول وإلقاء حمولتها بإتقان . هذه الأحزاب والحركات لن تنتهي مهماتها بعد , وهي في بداية تنفيذها لمشاريع جهنمية تسعى لتحويل العرب إلى قبائل وعشائر , ومجموعات متناحرة متقاتلة وعالة على الآخرين , لكي يتم توظيفهم وتأهيلهم لتنفيذ المشاريع بإندفاعية فائقة.

ومن المحتمل أن يكون دورها الجديد مبرقعا بأقنعة جديدة لأن حقيقتها إنكشفت في جميع الدول العربية , وأصابتها التراجع والخذلان وتولدت قوى ضدها ورافضة لها , مما يستوجب تغيير سياساتها وآلياتها التدميرية.

وهذا يعني أن العقود القادمة في البلاد العربية ستشهد تداعيات ذات أبعاد متطورة وآليات نوعية غير مسبوقه , بموجبها يتحقق الخنوع المطلق والإستسلام النكيد المسوِّغ بأضاليل تسمى دين .

ترى هل سيستيقظ العرب من غفلتهم ويدركون حقيقة دينهم , ويجتهدون لبناء حاضرهم ومستقبلهم , والإهتمام بالعلم والتعليم والعمل , بدلا من القيام بدور الأدوات التي تستعملها قوى أخرى لا تريد لهم خيرا!!

### ثالثا: مخدرات الأحزاب المقاتلة!!

تعثرت أحزاب الأمة بنظرياتها ففشلت , فلا يوجد حزب تمكن من التعبير العملي الصائب عن نظريته , فالعقل الحزبي مصاب بالعوق التعبيري العملي عن النظرية التي يتمسك بها . لو أخذنا أي حزب وتدارسنا مبادئه وشعاراته وجوهر عقيدته , لتبين أنه يهدف إلى ما هو سامي ونبييل , وعندما تبحث عن إنجازاته وآليات تفاعله مع الواقع , تكتشف أنها مضادة لوجوده , ومنقاطعة مع ما يدعو إليه.

والعلة أن العقول ذات توجهات أصولية تتسبب بإندفاعات إنفعالية دامية وقاسية , تُخرج المسار عن سكوته وترمي به في أتون التخبطات , والمواجهات الغابية الإتلافية للذات والموضوع , فترى الآلاف من المنتمين لهذا الحزب أو ذاك وفقا للمراحل التي تمر بها البلاد , قد أعدموا وعذبوا وشردوا وأوتهم السجون والمعتقلات , ولا تزال الحالة كما هي , بلا تطور ولا قدرة على التفاعل برؤية جديدة.

لو زرت دول الأحزاب الشيوعية في فترة الإتحاد السوفياتي , سيصيبك الدهول من الإنجازات المتنوعة المعاصرة , ومن قوة البنى التحتية فيها.

وفي منطقتنا نشأت دولة شيوعية في اليمن , وما تمكنت من تقديم قدوة إنجازية يُحتذى بها , بل حصل فيها ما حصل , وإنتهى الأمر إلى ما هو عليه اليوم من ويلات وحروب .

قد يقول قائل أن الدين هو السبب , وأن الفتاوى ضد الحزب الشيوعي كان لها دورها , لكن الحزب الشيوعي في البلدان العربية , لم يقدم آلية تفاعلية متوائمة مع الواقع الذي هو فيه , وبتعبير آخر عجز عن إبتكار الصيغة اللازمة لتطبيق نظريته بنجاح في واقعه الديني , أي أنه لم يطوِّع نظرياته لتكون متوافقة مع المجتمع , ومحفزة له على الجد والإجتهد والعطاء الأصيل .

الحزب الشيوعي إنغمس في صراعات النفوذ والسلطة ومحاولات الإمساك بالكراسي وحسب , وما قدم سلوكا يشير إلى ملامح نظريته وقيمه الإنسانية , وأفكاره الثورية الساعية لتحرير الإنسان وإطلاق عقله.

وهذا ينطبق على كافة الأحزاب التي فشلت ، ولهذا فإن الأمة لا تتفهم الأحزاب بل تؤذيها وتؤنبها ، وعليها أن تتخذ مسارا آخر لتكون.

#### رابعاً: الأحزاب تلد الإستبداد!!

لا يوجد حزب لم يلد مستبداً ، فغاية تأليف الأحزاب تحقيق نوازع النفس المتطلعة للإستبداد. الأحزاب تضع لها أهدافاً للتتويج على دوافعها المظمورة ، وما أن تحين الفرصة حتى ينفلت ما فيها من الجشع ، والإستحواذ الذي تتوج لتحقيقه فرد قد برز فيها ، وتمكن من القوة والسطوة ، فيتحوّل الحزب إلى لعبة في يديه.

أحزاب الدنيا تلد مستبديها ، وبهم تتألق وتنتهي وكأنها أدت دورها وحقت رسالتها. الأحزاب بأنواعها ، ومهما إدّعت بأدبياتها وشعارتها ، غايتها الوصول إلى سوح الإستبداد والتفرد بالسلطة والإستحواذ على مقدرات البلاد والعباد.

فعندما نقرن كلمة حزب بأي مسمى ، نمحّه الضوء الأخضر للوصول إلى ميادين الإستبداد. فالأحزاب ذات عقائد والعقائد ديديها الإستبداد ، فلا توجد عقيدة ترضى بغيرها ، أو تتألف معها ، العقائد غابية الطباع همجية التفاعلات.

فالعقائد الدينية تتماحق ، والحزبية والمذهبية ، ولن تهدأ مسيرات الإقتتال بينها ، ما دامت تمتلك القدرات اللازمة لتسويغ إنفلات النفس الأمّارة بالسوء ، وتبرير مآثمها وخطاياها وتجريد الفاعل من المسؤولية.

والأحزاب في فضاءات الديمقراطية وغيرها ، يمكنها أن تصنع مستبداً من بينها ، والأمثلة واضحة في أوروبا ودول أخرى ، أنجبت صناديق الإنتخابات فيها رموزاً إستبدادية تسببت بخسائر حضارية فادحة. وهذه النتائج المأساوية لمسيرات الأحزاب ، تستدعي قوة دستورية تمنع جماحها ، وتحد من سلطاتها ، وترسم خطوطاً حمراء لتفاعلاتها ، إن تجاوزتها فعلياً أن تدفع ثمناً باهضاً.

وحتى في المجتمعات الدستورية النظام والكيان ، تتحقق ولادات قيصرية لرموز إستبدادية من رحم أحزابها ، لكن إرادة الدستور تتصدى لها وتقيّد سلوكها ، وفي بعض الأحيان تتقاد الأحزاب وراء المستبد المولود فتقضي على وجودها.

وفي المجتمعات التي يفقد الدستور فيها دوره وفعاليتها ، تكون جميع الأحزاب ذات نشاط تناسلي لإنجاب المستبدين الفاعلين في حياتها.

فلا يمكن لهذه المجتمعات أن تتصور الحياة من غير إستبداد فاعل فيها ، وقابض على مصيرها ، ومتحكم بأيامها بالقهر بالحاجات.

فهل من تأديب للأحزاب!!؟

#### خامساً: الأحزاب الدينية والكراسي!!

للكراسي معايير وأخلاق تنتصر على معايير وأخلاق أي حزب ، مهما كانت شعاراته وأهدافه ، فالكراسي تبدّل عقائد الأحزاب وتسحقها سحقاً مروعا.

فكم من الأحزاب الوطنية والقومية والدينية ماتت عقائدها في الكراسي ، وتأمّلوا الأحزاب في بعض البلدان التي حققت أعلى درجات الفساد في الدنيا وهي تدّعي أنها أحزاب دينية.

فلماذا الخوف من الأحزاب الدينية؟

إنها ستتهاوى جميعاً وتنتهي حالماً تجلس على الكراسي ، لأنها ستناقض جميع ما تدّعيه ، وسيكون للكراسي دور فعّال في محق تأثيرها في المجتمع.

إن منع الأحزاب الدينية من الجلوس على الكراسي يعطيها القدرة على التواصل والتأثير ، أما إجلاسها

تتوج لتحقيقه فرد قد برز فيها ، وتمكن من القوة والسطوة ، فيتحوّل الحزب إلى لعبة في يديه

أحزاب الدنيا تلد مستبديها ، وبهم تتألق وتنتهي وكأنها أدت دورها وحقت رسالتها

العقائد الدينية تتماحق ، والحزبية والمذهبية ، ولن تهدأ مسيرات الإقتتال بينها ، ما دامت تمتلك القدرات اللازمة لتسويغ إنفلات النفس الأمّارة بالسوء ، وتبرير مآثمها وخطاياها وتجريد الفاعل من المسؤولية

هذه النتائج المأساوية لمسيرات الأحزاب ، تستدعي قوة دستورية تمنع جماحها ، وتحد من سلطاتها ، وترسم خطوطاً حمراء لتفاعلاتها ، إن تجاوزتها فعلياً أن تدفع ثمناً باهضاً.

في المجتمعات التي يفقد الدستور فيها دوره وفعاليتها ، تكون جميع الأحزاب ذات نشاط تناسلي لإنجاب المستبدين الفاعلين في حياتها

لا يمكن لهذه المجتمعات أن تتصور الحياة من غير إستبداد فاعل فيها ، وقابض على مصيرها ، ومتحكم بأيامها بالقهر بالحاجات

لن يتمكن أي حزب ديني في هذا العصر من التواصل والتفاعل الإيجابي ، لأن البشرية إنتقلت إلى مرحلة أخرى وأفاق جديدة من الوعي والفهم والإدراك ، والنظرة العالمية التفاعلية عبر شبكات التواصل الإلكتروني

الأحزاب الدينية ستفشل في جميع الدول العربية ، وهذه تجربتها الأولى ، ولن تفلح لأنها ستخيب آمال وتطلعات الناخبين

أن العرب لا يمتلكون الوعي الحقيقي الصحيح للإسلام ، وثقافتهم القرآنية ضعيفة ، ولهذا فإنهم ضحايا لأصحاب المصالح والغايات ، والذين يتخذون من الدين قناعاً للوصول إلى مطامعهم الفردية والفئوية.

**أدركت الدول المتقدمة أنها ستتعامل مع الأحزاب الدينية القادمة . لأنها تعرفه تماماً بأنها ستكون مرحلة في مسيرة الوعي الديمقراطي العربي**

إن جلوس الأحزاب الدينية على الكراسي ، سلوك تربيوي وثقافوي وضروري في مشروع بناء النظام الديمقراطي الصحيح

**لا تخافوا من جلوس الأحزاب الدينية على الكراسي ، لأنها مرحلة ضرورية ومؤقتة ، وسيرتقي المجتمع إلى حيث يريد ، ولا يمكن لأي مجتمع أن يبتعد عن أنوار العصر الساطعة**

مرحبا بالأحزاب الدينية في تجربتها السياسية ، التي ستكون الإمتحان الأكبر وستقرر مصيرها ، ويبدو أنها ستتساقط بسرعة ، وستفقد قوتها وقدراتها في التأثير على الناس

على الكراسي فإنه يجردها من حججها التي كانت تستعملها .

ولهذا فإن فوز الأحزاب الدينية في الإنتخابات سيكون درسا تربيويا إجتماعيا ، لأنه سيضعها على المحك وتحت الأضواء والمراقبة وسيكشفها على حقيقتها ، ولن يتمكن أي حزب ديني في هذا العصر من التواصل والتفاعل الإيجابي ، لأن البشرية إنتقلت إلى مرحلة أخرى وأفاق جديدة من الوعي والفهم والإدراك ، والنظرة العالمية التفاعلية عبر شبكات التواصل الإلكتروني.

فالأحزاب الدينية ستفشل في جميع الدول العربية ، وهذه تجربتها الأولى ، ولن تفلح لأنها ستخيب آمال وتطلعات الناخبين ، مثلما حصل للأحزاب العراقية التي فشلت في جميع المجالات ، وتحولت إلى مؤسسات للإستئثار بالثروات والإميازات ، وتسويغ الحرمان والفساد والقهر بالحاجات ، وما أنجزت إلا رغباتها ومشاريعها الفردية.

وهذا ما سيحصل للأحزاب الدينية في البلاد العربية كافة ، ذلك أن العرب لا يمتلكون الوعي الحقيقي الصحيح للإسلام ، وثقافتهم القرآنية ضعيفة ، ولهذا فإنهم ضحايا لأصحاب المصالح والغايات ، والذين يتخذون من الدين قناعاً للوصول إلى مطامعهم الفردية والفئوية.

إن التخويف من قبل العديد من الكتاب لا يجد له مسوغات ، وقد أدركت الدول المتقدمة أنها ستتعامل مع الأحزاب الدينية القادمة ، لأنها تعرف تماماً بأنها ستكون مرحلة في مسيرة الوعي الديمقراطي العربي . فالعالم الذي ينطلق في دروب التغيير ، هو كالنهر الجاري المتدفق الأمواج ، ولن تبقى الأمور على حالها أبدا وإنما هي في تبدل مستمر .

إن جلوس الأحزاب الدينية على الكراسي ، سلوك تربيوي وثقافوي وضروري في مشروع بناء النظام الديمقراطي الصحيح ، ولا بد من تجارب وتفاعلات حقيقية لتنمية قدرات الوعي والفعل اللازم للوعي الديمقراطي المطلوب .

فلا تخافوا من جلوس الأحزاب الدينية على الكراسي ، لأنها مرحلة ضرورية ومؤقتة ، وسيرتقي المجتمع إلى حيث يريد ، ولا يمكن لأي مجتمع أن يبتعد عن أنوار العصر الساطعة ، التي لا تصمد أمامها أية قدرة للتضليل والخداع وإشاعة البؤس والظلام .

فمرحبا بالأحزاب الدينية في تجربتها السياسية ، التي ستكون الإمتحان الأكبر وستقرر مصيرها ، ويبدو أنها ستتساقط بسرعة ، وستفقد قوتها وقدراتها في التأثير على الناس ، لأنها لن تتمكن من التوافق مع منطلقاتها ، وستتمسك بثوابت تتعارض مع إرادة العصر الجماهير ، وتدفعها إلى نهايتها الحتمية.

هكذا تقضي الكراسي نهجها مثل الرواسي  
كل حزب عاش فيها ينتهي نحو افتراس

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa317-251021.pdf>

\*\*\* \*\*

## شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقبيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

صفحة الاستقبال

[/http://www.arabpsynet.com](http://www.arabpsynet.com)

الكتاب السنوي 2021 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار التاسع)

الشبكة تدخل عامها 21 من التأسيس و 19 على الوجود

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>